علاقاتها الدولية لوقف الاندفاع الاسرائيلي في لبنان، ولمنع وصول القوات الاسرائيلية الى مشارف بيروت. وكان واضحاً أن مصر، التي بادرت الى العمل على خط واشنطن لثني اسرائيل عن متابعة هجومها على لبنان، قد تحولت الى الخط الأوروبي بعدما أصيبت بخيبة الأمل نتيجة لإكتشاف مدى التنسيق الاسرائيلي ــ الاميركي. ويلاحظ أن مصر جهدت في تشكيل موقف أوروبي ــ عربي ــ دولي ضاغط على اميركا لوقف الهجوم الاسرائيلي. من جهة ثانية، صاغت الحكومة المصرية موقفاً واضحاً من القضية الفلسطينية حاولت، أيضاً، من خلاله تعويض الانكفاء العسكري الفلسطيني بمكاسب سياسية محددة، مثل، بدء مباحثات بين الادارة الاميركية ومنظمة التحرير الفلسطينية، أو ضرورة الاعتراف المتبادل بين م.ت.ف. واسرائيل. ومنذ بداية الحرب دعا الرئيس حسني مبارك الى ضبط النفس والى عدم استخدام القوة ضد الفلسطينيين. كما أصدر مجلس الوزراء المصري بياناً أدان فيه الاعتداءات الاسرائيلية على لبنان وطالب بانسحاب القوات الاسرائيلية من الاراضي اللبنانية فوراً[٢]. هذا الموقف المتحفظ قابله، في اليوم التالي، موقف أكثر جرأة: ففي اجتماع لأعضاء المجموعة السياسية المصرية قال رئيس الوزراء فؤاد محي الدين أن مصر ستبادر الى اتخاذ خطوات عدة في سبيل تحجيم العدوان الاسرائيلي على جنوب لبنان[٣]. وطلبت مصر رسمياً من اسرائيل ارجاء زيارات مقررة لوفود اسرائيلية اقتصادية وتجارية وثقافية وشبابية حتى موعد آخر[٤].

وخلال الاسبوعين اللاحقين لبداية الغزو الصهيوني ظلت الحكومة المصرية تعول على فعالية اتصالاتها الدبلوماسية بواشنطن لوقف الاندفاع العسكري الاسرائيلي. ففي حديث لوزير الخارجية، كمال حسن علي، قال أنه طلب من الادارة الاميركية العمل على:

١ ــ تثبيت وقف النار في لبنان؛

٢ ــ تحقيق انسحاب اسرائيلي غير مشروط من لبنان؛

٣ ــ ضمان اخلاء الجرحى الفلسطينيين واللبنانيين؛

٤ ــ معاملة الاسرى الفلسطينيين كأسرى حرب؛

٥ ــ تحقيق المصالحة الوطنية اللبنانية بدون الوجودين السوري والاسرائيلي[٥].

في تلك الاثناء كانت الادارة الاميركية قد كشفت تأييدها للعملية العسكرية الاسرائيلية، واستخدمت حق النقض «الفيتو» ضد قرار لمجلس الامن يدين اسرائيل لامتناعها عن سحب قواتها من لبنان. وهذا ما جعل الرئيس مبارك يبادر الى انتقاد الموقف الاميركي، والى تحذير الولايات المتحدة من أن الغزو الاسرائيلي للبنان سوف يسيء الى صورة الولايات المتحدة في العالم العربي، وأنه سيؤثر على العلاقات بين البلدين. كما دعا الرئيس مبارك الى تشكيل حكومة فلسطينية في المنفى يكون مقرها في القاهرة[٦].

ويبدو أن مصر اكتشفت أن واشنطن مصرة على استثمار نتائج المعركة العسكرية سياسياً حتى حدودها القصوى، ومن شأن ذلك أن يجعل التحرك الدبلوماسي، على خط اميركا وحده، غير ذي أثر، فسارعت الى دعوة وزراء خارجية دول عدم الانحياز الى عقد مؤتمر لبحث الوضع في لبنان. كما أرسل الرئيس مبارك، في الوقت ذاته، رسالة عاجلة الى الرئيس ريغان طالباً منه اتخاذ موقف حاسم وعاجل لفك الحصار عن بيروت وضمان انسحاب القوات الاسرائيلية من الاراضي اللبنانية[٧].

من جهة ثانية تقدمت مصر بالاقتراحات الى الولايات المتحدة فحواها:

١ ــ وقف فوري لإطلاق النار؛

٢ ــ فك الحصار عن بيروت؛

٣ ــ دعم لجنة الإنقاذ الوطني اللبنانية؛

٤ ــ انسحاب القوات الاسرائيلية من لبنان فوراً وبلا شروط[٨].

ومع وصول القوات الاسرائيلية الى بيروت، كان الموقف الاوروبي، (الذي عبر عنه الموقف الفرنسي الى حد كبير) قد بلغ ذروته. فالتقى الموقفان الاوروبي والمصري في بداية تحرك ناشط، لتشير الوقائع، فيما بعد، الى مبادرة مصرية نحو اوروبا بهدف تكتيل موقف أوروبي ــ عربي مشترك مدعوم من دول عدم الانحياز للضغط على واشنطن. ومهما كانت نتيجة هذه المبادرة ضئيلة أو غير مجدية، الا أن صورة الموقف المصري قد اتخذت نهج التنسيق الواضح والمتكامل مع فرنسا من غير اقفال الأبواب مع الولايات المتحدة، وتقاطع هذا الموقف مع محاولات المملكة العربية السعودية